مكتبة أ.د. عبد العزيز صالح
رقم المسلسل ١٧٧٠
رقم تصنيف

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب

وظيفة الكاتب في الدولة القديمة

بحث مقدم

من

منير حنا مجلي

بإشراف

الأستاذ الدكتور عبد المنعم أبو بكر
أستاذ الآثار المصرية بجامعة القاهرة

كلية الآداب
١٩٩

لنيل

درجة الماجستير في الآداب

١٩٦٦

إبراهيم مرسي

كلية الآداب
المكتبة
سجل ١٩٩
رقم الجرد

مقدمة

يعالج هذا البحث وظيفة الكاتب فى عصر الدولة القديمة، اى كيف استعمل المصرى كلمة " كاتب " للدلالة على وظيفة ذات اهمية واضحة فى النظام الادارى وذلك ببحث صور هذه الوظيفة المهمة التى اوجدها المصرى لتنظيم مختلف نواحى الجهاز الادارى . هذا الى جانب تتبع تأثير هذه الاهمية فى تفكير المصرى مما ادى به الى ان يحيط الكتابة بتقدير عظيم . وتمثل هذا التأثير فى مظهرين، كان المظهر الاول هو احدى صور وظيفة الكاتب التى تحمل معنى خاصا يتصل بمعتقدات المصريين الدينية والجنزية وبتعلق بفكرتهم عن الالهة نشاطهم ودور الكتابة فى هذا كله . والمظهر الثانى لهذا التأثير هو ماتمثل فى وضع خاص لبعض تماثيل الاشخاص التى صورت على هيئة الكاتب والتى تعرف بتماثيل الكاتب .

واملت على طبيعة البحث ان ادرس كلمة فى كافة مظاهرها فى عصر الدولة القديمة متتبعا كل الامثلة التى وردت فيها وخاصة فى الالقاب . وادى بى هذا الى ان اجمع كل ما استطعت العثور عليه من القاب الوظائف التى تدخل كلمة فى تكوينها والتى ذكرها الموظفون سواء على جدران مقابرهم او على تماثيلهم او باقى الاثاث الجنزى وذلك لدراستها اذ انها العنصر الرئيسى فى البحث . كما اننى فى بحثى لالقاب وظيفة الكاتب هذه استعنت ايضا بالالقاب الاخرى المصروفة التى حملها هؤلاء الموظفون وذلك لتوضيح مكانتهم وتحديدها ان امكن .

والى جانب الالقاب فقد اعتمدت على نواح اخرى استقيت منها مادة البحث، مثل الصور المختلفة التى توجع لعصر الدولة القديمة كالتى ذكرها الموظفون عن تاريخ حياتهم او النصوص التى تتعلق بالناحية الادارية كالمراسيم الملكية او المكاتبات والوثائق الرسمية .

كما ان العناصر التى سجلت على جدران مقابر الدولة القديمة والتى حفظت لنا بعض صور الحياة فى ذلك العصر كان لها نفع كبير فى توضيح ما لدى من مادة علمية .

وبالاضافة الى هذا فان الناحية الاثرية كان لها تأثير كبير فى هذه الناحية اذ ان بحث اثار شخصية من الوجهة المعمارية والفنية ومعرفة كيانها بالنسبة للمستوى العام للاثار المعاصرة المشابهة او المماثلة ، ساعدنى كثيرا على الاستدلال على منزلته ومدى مكانته .

وهنا يجب على ان اذكر انه على الرغم من اقتصار البحث على عصر الدولة القديمة الا اننى استعنت ايضا ببعض ما ظهر فى العصور الاخرى - فى ظروف مشابهة او احوال مماثلة -

لتوضيح بعض النواحى او التفاصيل فى عصر الدولة القديمة •

ومن دراسة مختلف الالقاب التى تدخل كلمة فى تكوينها ظهر لى ان هناك اختلافا واضحا بينها من ناحية التركيب اللفظى للقب كاختلاف لقب عن لقب او لقب عن لقب مثلا • وكذلك ايضا اختلافا من ناحية المعنى الذى تعبر عنه هذه الالقاب ونطاقها ومكانة الاشخاص الذين حملوها • كما انه من ناحية اخرى فقد لاحظت تشابها ظاهرا بين عدد منها من بعض النواحى المعينة •

ولقد دفعنى هذا الى ان اقسم القاب وظيفة الكاتب الى عدة مجموعات مراعيا ان اضع الالقاب المتشابهة فى تكوينها اللفظى ومعناها ومكانتها من النطاق الذى تتناوله فى مجموعة واحدة، بحيث تتميز كل منها بنوع معين من العمل او الاختصاص، وتنفرد بصبغة او ميزة خاصة •

وعلى هذا فقد رجعت الى هذه الالقاب ورايت ان ابدأ بحثها متتبعا مع واقع الامر، فبدأت بأول الالقاب التى ظهرت ثم انتقلت بعد ذلك الى الالقاب الاخرى التى وردت فيما بعد والتى استلزمتها طبيعة العمل والنظام الذى اخذ به المصرى •

وكان اول واقدم هذه الالقاب هو لقب الذى ظهر فى العصر العتيق • فبدأت ببحث هذا اللقب لمعرفة معناه وحقيقة كيانه حيث انه كان من الالقاب المنتشرة طوال عصر الدولة القديمة • وقد افردت الفصل الاول لبحث هذا اللقب •

ثم بمرور الزمن ابتدأت تظهر لنا من الاسرة الثالثة صور اخرى لوظيفة الكاتب اذ ان المصرى عندما اخذ يتصيب كبير من الحضارة وتشعبت اغراضه ومصالحه، راى ان يضع نظاما محددا لادارة امور، الامر الذى دعاه الى ان يستفيد من وظيفة الكاتب التى كان لها دخل كبير فى تسيير العمل بحيث يكون هناك كتبة من نوع معين يختص كل منهم بناحية من الجهاز الادارى لها اختصاصاتها المحددة • ومن هذا البدء ابتدأت تظهر لنا وظائف كتبة الادارات • ككاتب بيت المال وكاتب الشونة وكاتب بيت حياة الملك وغيرها، الى جانب الوظائف التى تختص بالاشراف على ناحية معينة من الاختصاص مثل وظيفة كاتب الجيش مثلا •

اى ان المصرى وضع لكل قسم من الاقسام الادارية او لكل نوع من انواع الاختصاص الذى يشمله النشاط الحكومى كائنا معينا كان له وضع خاص بالنسبة لهذه الادارات او الاختصاصات • وبهذا

وجد لدينا عدد كبير من الالقاب التى تحدد وظائف كتبة الادارات او الاختصاص .

ولما كانت هذه الوظائف كلها تشترك فى ناحية معينة وهى انها تتفق فى مكانتها بالنسبة للاقسام الادارية او العمل الذى تختص به ، فقد رايت ان اختار احدى هذه الوظائف لدراستها دراسة مفصلة مدققة ، باحثا مكانة الاشخاص المختلفين الذين يشغلونها والعلاقة التى تربط بينهم وبين بقية الاشخاص فى هذا النطاق والمعنى الذى فهمه المصرى القديم من ذلك .

وقد اتخذت هذه الوظيفة كنموذج لباقى الوظائف المشابهة بحيث يمكن مقارنة النتائج العامة التى وصلت اليها على ما ظهر من بقية هذه الوظائف المشابهة . وكانت وظيفة "كاتب بيت المال" هى النموذج الذى رايت ان انتهجه . ويرجع السبب فى اختيارى لها بالذات الى كثرة الامثلة التى ورد ذكرها ولان الناحية التى تتناولها كانت ذات دور كبير فى بلاد كمصر لم يكن به نقد متداول فى ذلك الوقت . وكان الفصل الثانى هو الذى يحدث فيه هذا كله .

وخصصت الفصول الثلاثة التالية لدراسة صور معينة لوظيفة الكاتب تختلف فيما بينها اختلافا واضحا ، فبحثت فى الفصل الثالث وظيفة " الكاتب القضائى " ، وفى الفصل الرابع " وظيفة "كاتب الوثائق الملكية "، وفى الفصل الخامس" وظيفة الكاتب فى الاملاك الخاصة " .

اما الفصل السادس فقد افردته لدراسة صورة اخيرة لوظيفة الكاتب ذات صبغة تختلف عن بقية الصور التى بحثتها فى الفصول الخمسة الاولى وهى " وظيفة كاتب الكتب المقدسة " التى تصور جانب من معتقدات المصريين الدينية والجنازية وتظهر شعورهم نحو الكتابة وتقديسهم لها ، باعتبارهم اياها مظهرا من مظاهر النشاط الالهى وهو الخلق .

ثم خصصت الفصل الاخير لدراسة تماثيل الكاتب والمعنى الذى تصور عنه حيث انه يتجاوب مع اعجاب المصرى بالكتابة والكاتب وتقديره العظيم لهما .